التاريخي · ليس وطنا بالروح أو الميراث او الكتب فقط ـ وانما كمجال التجسيد العملي للحركة الصهيونية عن طريق الاستيطان ـ » ·

واما شمعون بيريس ، زعيم حزب العمل بعد ذلك فكان تعليقه « انا اؤمن بان العرب واليهود يستطيعون العيش معا على ارض واحدة ··· وبدلا من تقسيم الارض ، نقسم الحكم : أي أن يكون هناك على مستوى أول ، مستوى دولة اسرائيل ، حكم فدرالي ، وعلى مستوى ثان ، حكم محلي · وهذا التقسيم يفتح المجال لوضع يتمتع فيه كل المواطنين بحقوق متساوية » (١١) ، وأما موشي دايان ، والذي كان مسئولا عن شؤون المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ فقد كان يقف على يمين كافة مشاريع حزب العمل المطروحة ، لدرجة انه لم يجد غضاضة في ترك حزب العمل والانضمام الى حكومة الليكود بعد وصوله للسلطة ، ذلك الانتقال الذي لم يكن بفعل انتهازية سياسية فحسب ، بل انسجاما فكريا مع اطروحات الليكود ايضا ·

اثر حرب تشرين ، واستعدادا لانتخابات الكنيست تقدم حزب العمل بما عرف « بوثيقة المباديء الاربعة عشر الموجهة » والتي وضعت تحت تأثير نتائج حرب تشرين ، ولذا فقد كانت غامضة ومطاطة ، واقرب ما تكون الى برنامج انتخابي هدفه اصطياد الناخبين ، لصالح « تجمع المعراخ » · والذي حاول « ان يبدو ، في نظر الجمهور ، كحزب سلام مقابل التكتل (ليكود) كحزب الحرب » (١٢) ، رغم ان البرنامج الجديد « يتضمن كل العناصر الداخلة في وثيقة جاليلي » (١٣) ·

السنوات التي مرت ما قبل وصول الليكود الى الحكم كانت حافلة بوجهات النظر بين الاطراف المتصارعة ، أو حول موقف هذه الكتلة او تلك ، واحيانا هذا الشخص او ذاك ، من المشاريع المطروحة · ولكن الخلافات التفصيلية لم تمنع وجهات النظر المختلفة من التقاطع حول المسائل الاساسية ، والتي لم تمس مبدأ سيادة اسرائيل على المناطق الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ · وحتى ما عرف بتيار « الحمائم » فأنه كان ينطلق في موقفه الرافض للضم ، خوفا من التغيرات الديمغرافية التي تترتب على ضم المناطق الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ الى مناطق الاحتلال سنة ١٩٤٨ ·

فمن يغئال الون ، الى جاليلي ، ودايان وبيريس · كان نهر الاردن هو حدود اسرائيل، وبعد ذلك يتسع الامر الى دور للاردن ليتحمل فيه تبعات بعض اجزاء الضفة الغربية المكتظة بالسكان (مشروع ألون) واحتمال قيام ادارة محلية (تعليق بيريس) · مع اطلاق حرية الاستيطان اليهودي وتشجيعه ودفعه للامام · وهي المهمة التي اوكلت الى موشي دايان ، ومن بعده شمعون بيريس ·

أننا حين نسترجع أقوال مسؤولي المعراخ ، نلحظ بوضوح حرص هؤلاء على ممارسة الايديولوجية الصهيونية ، والمقترنة دائما بسياسة براجماتية ، تحاول عدم اقفال باب التسوية من ناحية ، والظهور ، من ناحية اخرى ، بمظهر المرن ، تجنبا للضغوطات الخارجية ، وهي في النهاية تفاصيل وشكليات لا تغير من جوهر الموقف ، الذي لا يختلف كثيرا عن الرأي الذي قدمه مناحيم بيغن فور وصوله للسلطة « الضفة الغربية وقطاع غزة أراض محررة » · وبذلك كان يعبر عن الصهيونية بانقى اشكالها دون أن يدخل عليها أية مساحيق سياسية · وحينما يقول بيجن ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي أراض محررة ، فأنه لا يقول شيئا مختلفا كثيرا عما كان يشكل الاساس النظري لوثيقة جاليلي، فصاحبها هو القائل « لقد إتّقفت علي النظر الى الضفة الغربية ، وشاطيء البحر